وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان كلية التربية
قسم التاريخ
المرحلة الرابعة

الدوله العثمانيه في عهد السلطان محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١)

بحث تقدم به الطالب

المهدي صلاح عاشور

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في التاريخ

بأشراف

م.م صفا علي عبد الرضا

للعام الدراسي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

(((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ

آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)

(المائدة : ٥٥)

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

الى النور الذي ينير لي لدرب النجاح

(أبي)

الى من أضاءت لي طريقي نبع الحنان

(والدتي)

الى أغلى ما أملك في هذه الحياة

(اخوتي)

الى من صدقوا معي . . أصدقائي الأحبة، نعم الأصدقاء .

أهدي ثمرة جهدي المتواضع . . ومن الله التوفيق

الشكر و التقدير

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بعظيم ذاته وجميل اسمائه وصفاته، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على حبيبه المختار وآل بيته الاطهار المنتجبين الأبرار وأصحابه الاخيار ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .....

أما بعد ..... لا يسعني في هذا المقام وقد انتهيت هذا البحث الا ان اتقدم بعميق شكري وخالص تقديري الى السيد رئيس قسم التاريخ المحترم الاستاذ الدكتور (محمد حسين زبون) وامتناني الى الاستاذ المشرفه على البحث (صفا) لمتابعته العلمية ولإبدائه الاراء والملاحظات التي كانت عاملا مهماً في اتمام هذه الدراسة ..... كما اقدم شكري وامتناني الى جميع اساتذه قسم التاريخ الذين تتلمذه على ايديهم طيلة اربع سنوات فأتمنى لهم التوفيق.....

المحتويات

ت	المحتويات	رقم الصفحه
١	الآية	ب
٢	الاهداء	ج
٣	شكر وتقدير	د
٤	المحتويات	ه
٥	المقدمة	١
٦	المبحث الاول :-الدوله العثمانيه في عهد السلطان	١
٧	محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١)	١
٨	اولا : نسبه ونشأته	١
٩	المبحث الثاني :- السياسه الداخليه للسلطان محمد الفاتح	٣
	المبحث الثالث : السياسه الخارجيه لسلطان محمد الفاتح	٧
١١	الحملات العثمانية على صربيا	٩
١٢	وفاه السلطان محمد الفاتح	١٢
١٣	الخاتمة	١٣
١٤	المصادر	

المقدمة :

الدولة العثمانية في عهد السلطان الفاتح ١٤٨١-١٤٨٣

يعد السلطان محمد الفاتح من الشخصيات البارزة في التاريخ لما كان له دور بارز في الجانب السياسي حيث حدثت العديد من الاحداث في عهده من ابرزها فتح القسطنطينية وبعد ذلك اطلق عليه تسمية الفاتح . ان سبب اختياري لهذا الموضوع لانه شخصية سياسية لها دور كبير في هذا الموضوع لانه يمثل مرحلة مهمة في التاريخ العثماني قسم البحث الى ثلاث مباحث مقدمة وخاتمة حيث تناول المبحث الاول ولادتة ونشأته فهو ينتمي الى اسرة عريقة وبعد ذللك اعتلاه للعرش بعد وفاة والده السلطان مراد الثاني . اما في المبحث الثاني بينت ابرز نشاطات محمد اعماله الحضارية حيث انه اهتم يالتعليم والعمران والصناعة وغيرها . اما في المبحث الثالث فقد تناولت سياسته الخارجية وقيامية بفتح القسطنطينية يعد هذا الفتح من ابرز اعمال السلطان محمد الفاتح وسياسة الدولة العثمانية شرقي اوربا وقد اسخدمت في بحثي العديد من المصادر التاريخية السلطان محمد الفاتح بطل الفتح في اوربا الشرقية لسيد رضوان علي بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن احمد بن اياس وغيرها من المصادر التاريخية المتنوعة .

المبحث الاول

الدوله العثمانيه في عهد السلطان

محمد الفاتح (١٤٥١-١٤٨١)

اولا : نسبه ونشأته

هو محمد بن السلطان مراد الثاني بن السلطان محمد جلبي بن السلطان بايزيد وهو سابع سلاطين ال عثمان ويلقب بمحمد الفاتح او محمد الثاني والدته السلطانه خديجه حليمه ابنه امير الاماره الاسفنديارية (١)

ولد السلطان محمد الفاتح بأدرنه ٢٩-٣٠اذار ١٤٣٢م(٢)

ويعد السلطان محمد الفاتح من اقوى الشخصيات التي تولت حكم الدوله العثمانيه ان لم يكن اقواها(٣)

وهو يحتل مكانه بارزه في التاريخ الاسلامي عبر العصور الوسطى لما قام له من دور فريد تمثل بفتح القسطنطينيه الى جانب فتوحات اخرى (٤) كان محمد الفاتح من الشخصيات الموهوبه في النواحي العلميه والسياسيه والعسكريه على سواء نشا نشاه علميه منذ الصغر فوالده مراد الثاني دربه على الفنون العسكريه والشؤون السياسيه فاهتم بتربيته كان لدى السلطان ميول ادبيه وفكريه وروح جهاديه يقترن اسم السلطان محمد الثاني بحدث مهم في تاريخ الشرق الادنى الا هو فتح القسطنطينيه كان له مكان مميز بارز بين سلاطين الدوله العثمانيه وقد امتاز بدبلوماسيه واعيه وذكيه واطماع واسعه وشجاعه في الحروب (٥)

١- علي همت البركي الاقسكي,العاهل العثماني ابو الفتح السلطان محمد الفاتح القسطنطينيه,وحياته العدليه ,ترجمه محمد احسان عبد العزيز ,القاهره, مطبعه السعاده,١٩٥٣,ص٢٨_٣٠.

٢- شمس الدين سامي قراشري ,قاموس الاعلام العثماني ,سوريا , مكتبه الميكان ,١٩٩٧,ص٢٥١.

٣- عبد السلام عبد العزيز فهمي ,فتح القسطنطينيه, القاهره ,دار الكتاب العربي ,١٩٦٩,ص١٠.

٤-- سيد رضوان علي,السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الاسلامي في اوروبا الشرقيه,دار السعوديه,١٩٨٢,ص٧.

٥- محمد ابن احمد بن اياس،بدائع الزهور في وقائع الدهور،القاهره،مطابع الشعب،١٩٦٠,ص٢٠٤.

كان يدرك سيجلس يوما على عرش الدوله العثمانيه لا يسمى بعد وفاه اخيه علاء الدين كان جيد في الاداره قد عمل جاهدا كما عمل والده معه على اكتساب المزايا التي تمكنه من اداره دفه الحكم (١)

كانت هوايته المطالعه والتدريب على القتال واذ وجد متسعه من الوقت يخرج الى الصيد (٢)

كان محبا لسائر العلوم والفنون والرسم ويتذوق الادب والشعر ولم يقل فكرته من اهتمامه بالفلسفه وعلم الفلك والعلوم الاخرى (٣)

يذكر المؤرخون ان السلطان محمد الفاتح كان متزوجا من ثلاث نساء (٤)

شهد يوم ٨ شباط ١٤٥١ اعتلاء محمد الفاتح العرش خلف لوالده (٥)

١- علي همه البركي الاقسكي ,المصدر السابق،ص٣٠.

٢-احمد رفيق,فاتح سلطان محمد,اسطنبول، مطبعه سي,١٩١٠,ص٩٥٦.

٣-احمد رفيق, المصدر السابق,ص٩٣٣.

4- Ulucay,A.G.E,ss.18-19,Alderson,op.cit,table xxvll

٥- محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قبل الدوله الى الانقلاب،ط٢،بيروت ،دار النفائس،ص١٠١.

المبحث الثاني :- السياسه الداخليه للسلطان محمد الفاتح

١- اهتمامه بالمدارس والمعاهد:

كان السلطان محمد الفاتح محبا للعلم والعلماء لذلك اهتم ببناء المدارس والمعاهد في جميع ارجاء دولته (١)

فقد كان السلطان اورخان اول من انشا مدرسه نموذجيه في الدوله العثمانيه وسار بعض السلاطين على نهجه وانتشرت المدارس والمعاهد في المدن وبذل جهود كبيره في نشر العلم وانشا المدارس والمعاهد في كافه المدن الكبيره والصغيره والقرى وتضم هذه المدارس على درجات ومراحل ومناهج وحدد العلوم والمواد التي تدرس في كل مرحله ووضع لها نظام امتحانات وكان السلطان محمد الفاتح يحضر بعض الامتحانات ويزور المدارس وكانت المواد التي تدرس في هذه المدارس الفقه والبلاغه وعلوم اللغه (٢)

٢- اهتمامه بالشعراء والادباء :

كان السلطان محمد الفاتح مهتما بالادب عامه والشعر خاصه وكان يصاحب الشعراء ويصطفيهم واستوزر الكثير منهم مثل احمد باشا محمود ومحمود باشا قاسم الجزري هؤلاء الشعراء في بلاد الفاتح ٣٠ شاعرا يتناول كل منهم راتب شهري قدره ١٠٠٠ درهم ونتيجه لهذا الاهتمام كان من الطبيعي ان يقف الشعراء والادباء في مدح السلطان محمد (٣)

١- محمد فريد بك، تاريخ الدوله العثمانيه،ط٢،بيروت، دار النفائس ١٩٨٣،ص٨٥ .

٢- سيد رضوان علي، المصدر السابق،ص١٤٢.

٣- اسماعيل احمد باغي، المصدر السابق، ص ٢٣٣.

٣-اهتمامه بالعمران والبناء والمستشفيات :

كان السلطان مغرما ببناء المساجد والمعاهد والقصور والمستشفيات والحمامات الكبيره والاسواق والحدائق العامه وادخل المياه للمدينه بواسطه قناطر وشجع الوزراء كبار ورجال الدوله والاغنياء والاعيان على تجديد المباني والدكاكين وغيرها من المباني التي تعطي المدن بهاء ورونقا وتم بالعاصمه ستامبول وكان حريصا ان يجعلها اجمل عواصم العالم وحاضره العلوم والفنون وكثر العمران في عهد الفاتح (١)

٤- اهتمامه بالترجمه :

ان السلطان محمد الفاتح متقن اللغه الروميه التي يعود اصلها الى اللغه اللاتينيه ومن اجل ان يعيش نهضه فكريه في شعبه امر بنقل كثير من الاثار المكتوبه باللغه اليونانيه واللاتينيه والعربيه والفارسيه الى اللغه التركيه ذلك كتاب المشاهير الرجال ونقل الى نوعيه كتاب تعريف في الطب لابي القاسم الزهاوي الطبيب الاندلسي مع زيادات في صور الالات الجراحه واوضاع المرضى اثناء عمليه الجراحه (٢)

وكان الفاتح يهتم باللغه العربيه لانها لغه القران الكريم كما انها من اللغات العلميه المتشره في ذلك العهد ودعم الفاتح حركه الترجمه والتاليف والنشر المعارف بين رعاياه والنشر المكاتب العامه وانشا في قصر خزانه خاصه للكتب والعلوم (٣)

١- فاضل مهدي بيات ،دراسه في التاريخ العربي في العهد العثماني، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٥٤.

٢- عيسى الحسن ،تاريخ العرب من بدايه الحروب الصليبيه الى نهايه الدوله العثمانيه،عمان، المكتبه الاهليه للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨،ص ١٦٠.

٣- احمد القرماني، تاريخ سلاطين ال عثمان، سوريا ،دار الشعائر، ١٩٨٥ ،ص ٨٤.

٥-اهتمام بالجيش والبحريه :

لقد انشئ الجيش النظامي في زمن السلطان اورخان واهتم من جاء بعده من السلاطين بتطوير الجيش فعاده تنظيم الدوله واركانها وترتيبها وجعل الكل فرقه اغا يقودها وجعل لقياده الانكشاريه حق التقدم ويلتقي اوامره من الصدر الاعظم الذي جعل له سلطان القياده العليا للجيش وقد تميز عهد السلطان جانب قوه الجيش البشريه وتفوق العددي بانشاءات عسكريه عديده متنوعه فقام دور الصناعه العسكريه لسد حاجات الجيش من ملابس وسروج ودروع والذخيره واسلحه واقام القلاع والحصون في مواقع ذات اهميه عسكريه (١)

١- احمد فؤاد متولي، تاريخ الدوله العثمانيه منذ نشاتها حتى نهايه العصر الذهبي،ط٢، القاهره، ٢٠٠٥،ص ١٠٥.

المبحث الثالث

السياسه الخارجيه لسلطان محمد الفاتح

١- فتح القسطنطينية

اراد محمد الفاتح منذ الايام الاولى لحكمه حسم مشكله القسطنطينيه بالاستيلاء على هذه المدينه فقد كانت مركز المؤامرات التي تدار ضد الدوله العثمانيه وكان من بين الاجراءات السياسيه التي اتخذها جدد المعاهدات والاتفاقيات للهدنه مع الجميع جيرانه والامراء التي تربطهم بالدوله علاقات مثل البندقيه وجنوه والعرب وخرسان ويوحنا في جزيره رودس وكان الهدف من وراء تجديد هذا الاتفاقيات عزل الدوله البيزنطيه سياسيا وعسكريا عن الدول والامارات سواء المجاوره او المناظمه لها اما عن الاجراءات العسكريه فقد اكمل المنشات التي بداها سلطان بايزيد الاول على مقربه من القسطنطينيه (١)

وفي ٢٤ ايار ١٤٥٣ اصدر السلطان امره بالاستعداد للهجوم العام على القسطنطينيه برا وبحرا وانتشر رجال الدين في معسكرات الجيش يهتفون (لا اله الا الله محمد رسول الله) (٢)

ويردد الجنود هاتين العبارتين في صوت هادئ وقوي وبدا الحماس الديني اقصاه اذ بدا الهجوم العثماني في يوم ١٥ ايار ورغم ان المهاجمين لقوا معارضه عنيفه عند البوابه الرئيسيه التي كانت تسمى بوابه القديس رومانوس فقط نجحت جيش الانكشاري في تسلق اسوار العاصمه في هذه الجهه وفاجئوا الحاميه التي ترابط عند البوابه الاخرى واقتحم العثمانيون بوابه ثالثه وفي ٢٨ ايار دخل محمد الثانيه القسطنطينيه اسلام بول واستانبول اي عاصمه الاسلام (٣)

١- محمد فريد بك، المصدر السابق ،ص ٨٥.

٢- محمد ابن احمد ابن اياس ،المصدر السابق، ص ١٧٧.

٣- محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص ١٠٢.

دوافع الفتح :

اولا: الدافع الديني

لقد كان فتح القسطنطينيه مغزى ديني كبير اذ حاول المسلمين فتحا منذ الصدر الاول للإسلام وكان الحماس العثمانيين في ذلك الوقت من اشد الناس حماسا للإسلام

ثانيا: الدافع السياسي والعسكري

ان توغل العثمانيين بفتوحاتهم في اوروبا الشرقيه يحبطون بالقسطنطينيه من كل جانب وذلك اصبحت متمركزه في قلب دولتهم فاصبح فتحها ضروريا سياسيا وعسكريا

ثالثا: الدافع الاقتصادي

ان القسطنطينيه منذ تأسيسها كانت تشغل مركزا مهما في الطرق التجاريه بين الشرق والغرب في البر والبحر (١)

رابعا: اسباب اخرى

كانت القسطنطينيه عاصمه الامبراطوريه تمتلك من الشهره والكنوز والاثار العثمانيه والعلوم لذلك ان فتح عاصمه الامبراطوريه البيزنطينيه كان هدفا دائما للمسلمين منذ ايام معاويه ابن ابي سفيان لكن محاولتهم المتكرره باءت بالفشل بفضل موقع المدينه وقوه الامبراطوريه بفعل الخطط العسكريه قامت الدوله العثمانيه من فتح القسطنطينيه وتحويل الدوله المحليه الى دوله ذات توجه عالمي حلما يراود السلاطين العثمانيين منذ عهد بايزيد الاول (٢)

١- فاضل مهدي بيات ،المصدر السابق،ص ٢٣٢.

٢- سيد رضوان، علي المصدر السابق،ص ١٤٤.

نتائج الفتح :

١- كان لسقوط القسطنطينيه دورا كبيرا سواء في الشرق او الغرب كما يعد احدى اكبر حوادث التاريخ العالمي في تاريخ العصور الوسطى وتاريخ العصور الحديثه

٢- فقط زينت القاهره وعم الفرح سكانها وارسل السلطان المملوكي رساله الى السلطان محمد الفاتح يهنئ بالفتح

٣- يحث السلطان الفاتح برسائل الفتح الى السلطان مصر وشاهي ايران واامير القرمان كما يحث رساله الى امراء النصارى المجاورين له (١)

٤-اما في الغرب فقد كان تاثيره كبيرا جدا على مستقبل اوروبا بحيث اهتز كل عرش هذه القاره (٢)

٥- شكل فتح القسطنطينيه عامل مهم للممتلكات الجديده في الدوله العثمانيه وفرض هيبتها على العالمين الاسلامي والاوروبي (٣)

١- احمد فؤاد متولي ،المصدر السابق،ص ٩٣.

٢- فاضل مهدي، بيات المصدر السابق، ص ٢٣٥.

٣- قيس جواد العزاوي، الدوله العثمانيه،ط٦,بيروت,الدار العربيه ،ط٦،بيروت،الدوري العربيه للعلوم،٢٠٠٣،ص ١٧٣.

٢-الحملات العثمانيه على صربيا:

الحمله العثمانيه على صربيا سنه ١٤٥٥ كان من اهداف السلطان محمد الفاتح تدعيم سلطه الدوله العثمانيه في شمالي البلقان حيث كان المجريون يشكلون مصدر خطر على السياده العثمانيه بحكمهم قرب منها(١)

كانت هناك اسباب اخرى وجهت انظار العثمانيين نحو صربيا منها انهم كانوا يحكمون صربيا اسميا اذ جلس العثمانيون جورج برالينكو فيتش (١٤٢٧-١٤٥٦) على عرش صربيا بعد انت عهد بدفع الجزيه السنويه لهم ولكن برانكوفيتش لم يكن مخلفا في تبعيه العثمانيين فلما اتته رسل الذي عرض اليه الاشتراك في الحلف الصربي الذي سيعقد ضد العثمانيين الذين عظم قطرهم على اوروبا بعد فتح القسطنطينيه وافق على هذا التحالف وكان السلطان على علم ما يجري (٢٢)

وكان السلطان محمد الفاتح يعد نفسه صاحب الحق الشرعي في وراثه عرش صربيا من جهه الام اذ كان زوجه ابيه ماريا الصربيه ابنه ستيفان لازار ولما توفي الاخير لم ترك ولد يخلفه في الحكم فاصبحت ماريه صاحبه الحق الاول في عرش صربيا(٣)

1- .yilmaz oztuna,Bayuk turkiye Tarini,cit:3,lvfah matbaasl,lstanbul,1983,s.9

٢- حسن ابراهيم حسن، السلطان محمد الفاتح، الدعوه الى الاسلام،ط٣، القاهره، ١٩٧٠، مكتبه النهضه المصريه، ص ٢٢٢.

٣- شرف،تاريخ الدوله العثمانيه،جزء ١،ص ١٥٩.

٣-اثينا ١٤٥٦ م:

كانت اثينا تحكمها اسره اكسيولي الايطاليه من فلورنسا وكانت تدفع جزيه سنويه للدوله العثمانيه وبعد موت حاكمها تيربو اكسيولي ١٤٥٣م اضطربت احوالها لعدم وجود خلف قوي اذ ترك طفل صغيرا فقيمه والدته وصيه عليه وكان هذا يحكم اقليم نابوليا(١) ولكنها ما لبث بحب احد البنادقه وكان زواج العاشقين لان العاشق المتيم كان متزوج في سبيل معبوذته ارتكب جريمه النكراء للتخلص من زوجته ثم غدر زوجته الارمله الطروب ودق على اثينه سرعان ما قامت تلك الجريمه بين السكان اثينا اليونانيين والاثنيين فاستنكروا من ناحيه ورفضوا الخضوع له باعتباره حاكما اجنبيا من ناحيه اخرى وابلغ قصه الغرام الى السلطان محمد الفاتح وطلبوا تدخله فعزلو سلطان الحاكم البندقي وعينه حاكما جديدا اسمه فرانكو من الاسره الحاكمه على الدوقيه وراء الحاكم الجديد التي قضت بطفلها والقت بنفسها في احضان رجل اجنبي هي راس الفساد فاعتقلها ثم انهى حياتها في السجن (٢)

حين جنون الزواج العاشق وتبادل مع الاحكام الا انها مات وتعصب كل منهما واشتعلت فتنه دمويه فحضر السلطان جيش الى اثينا بقياده عمر بن طورقان الذي استولى عليه بسهوله وضمها الى الدوله العثمانيه سنه ١٤٥٦ وكانت من الاسباب التي دفعت السلطان ضم هذه المدينه خوفا من سيطره البندقيه عليها (٣)

١- هامه،جوزيف فون،تاريخ الدوري العثمانيه،ج٣،استانبول،(١٩١١-١٩٣٥)، مطبعه سي، ص ٤٤.

٢- ديورانت ،وول،قصه الحضاره،ترجمه عبد الحميد يونس،مج٦،ج٣، بيروت، ١٩٨٨ م،دار الجبل،ص ٤٢.

٣- هاممه،المصدر السابق،ج٣،ص ٤٤.

٤-السياسه العثمانيه التجاهي البانيا ١٤١٦-١٤٨١ م:

خرق اسكندر بك من عهده بينه وبين العثمانيين فلم بعد السلطان من التوجه اليه بنفسه واستطاع السلطان ان يحقق بعض انتصارات الوقتيه ثم حاصر قلعه كرويا ولكنه لم يوفق في ذلك وكان اسكندر بك في تلك الاثناء منسحبا الى الجبال معتمدا على حرب العصابات والغارات المفاجئه وانزل اسكندر بك هزيمه بالسلطان عند اسوار كرويا وعلى اثرها ترك السلطان البانيا عائدا الى الاناضول تجدد

المشاكل فيها (١) واستطاع اسكندر بيك الحاق هزيمه مره بالجيش العثماني وحصوله على مساعدات من البندقيه في البانيا وظلت البانيا عصيه على العثمانيين حتى موت اسكندر بك سنه ١٤٦٧ موتا طبيعيا بعد حرب دامت ٢٥ عام وقف فيها بوجه العثمانيين (٢)

بعد وفاه اسكندر بيك بدات البانيا بالخضوع تدريجيا للعثمانيين وقد كانت امنع مناطقها تلك السواحل التي كانت امانا للبندقيه قد استعانت بالبنادقه في سبيل التصدي العثمانيين وكانت اشقودره امتعها فقر سلطان محمد الفاتح فتحها فامر قائده سليمان باشا الخادم بكلر بك الرومي فتحها ولم يستطيع سليمان باشا فتحه رغم ضراوه الهجوم والحصار الذي فرضها عليها بعد ان تلقى اوامر سلطان بذلك عمه الاضطرابات في البانيا وتنازع الحكم عليها البنادقه ورؤوس القبائل الالبانيه الى جانب العثمانيين ثم اخذ الموقف العثماني يتحسن فيها بوجه عام فسقطت كرويا عام ١٨٧٨ واقام السلطان قلعه حصينه في قلب البانيا (٣)

١- سلطان،علي،تاريخ الدوله العثمانيه،دمشق،١٩٩١،مكتب الطرابلس،ص ٢٠٥.

٢- طه زاده،تاريخ ابو الفاروق،ج٢،استانبول،١٩١٥ م،مطبعه امدي،ص ٦٥.

٣- سامي،قاموس الاعلام،مج ٢،ص ١١٥٧.

وفاه السلطان محمد الفاتح

بعد انذاع نبا وفاته في الشرق والغرب احدث دورا هائلا اهتز به الاسلام اما النصرانيه فقد غمرها الفرح والابتهاج والبشرى واقام النصارى دروس صلوات الشكر على نجاتهم من هذا العدد المخيف وكانت جيوش الدوله العثمانيه قد وصلت الى جنوب ايطاليا لفتح كل ايطاليا وضم للدوله العثمانيه الا ان خبر وفاه قد وصلت فانتاب الجنود هم شديدين الحزن واضثر العثمانيين للدخول في مفاوضات مع ملك نابولي ينسحب امنين على حياتهم وامتعتهم وعتادهم اذ ان النصارى لم يلتزموا بما اتفقوا واعتقلوا بعض الجنود الذي كان في مؤخره وصفوهم بالحديد (١)

وعندما وصل الخبر وفاه السلطان الى روما ابتهج البابا وامر بفتح الكنائس وقيمت فيه الصلوات واحتفالات وساره المواكب العامه تجوب الشوارع والطرقات وين تنشد اناشيد النصر والفرح بين طلقات المدافع وظلت هذه المهرجانات والاحتفالات قائمه في روما ثلاثه ايام لقد تخلصت النصرانيه بوفاه محمد الفاتح الذي كان اعظم خطر يهددها (٢)

لقد اثر المسلمون في العالم اسلام بوفاه الفاتح وحزنوا عليه حزنا عميقا وبكاء المسلمين في جميع اقطار المعموره بانتصاراته وعد اليهم سيره المجاهدين الاوائل من السلف الصالح (٣

١- الامير شكيب ارسلان، تاريخ الدوله العثمانيه، بيروت، الدار العربيه، ٢٠٠١،ص ٢٠٠

٢- الميرلاي اسماعيل سرهنك، تاريخ الدوله العثمانيه، بيروت ،الدار العربيه،٢٠٠١،ص ٢٠٠.

٣- نيقو لاي ابفانوف،الفتح العثماني لاقطار العربيه ١٥١٦-١٥٤٧، ترجمه: يوسف عطا، ط٢، بيروت، الدار العربيه، ٢٠٠٤،ص ٩٧.

الخاتمة :

١- لقد امتاز السلطان محمد الفاتح بشخصية فذة جمعت بين القوة والعدل كما انه فائق اقرانة في كثير من العلوم وانتهج المنهج الذي سار عليه والده واجداده في الفتوحات وان فتح القسطنطينية فتح وانتصار العثمانيين وان الفتح هو استقرار السلطة العثمانية وتوسعاها في الشرق وهو ما عجز كل سلاطين بيني عثمان عن انجاز مثل هذا الفتح .

٢- كان السلطان محمد الفاتح محب للعلم والعلماء لذلك اهتم بناء المدارس والمعاهد في جميع ارجاء دولته فكان السلطان محمد الفاتح محب للشعر والادب وامر بنقل الكثير ممن الاثار المكتوبة باللغة اليونانية واللاتينية والعربية والفارسية الى اللغه التركية

٣- كان محمد الفاتح مغرم في بناء المساجد والمعاهد والقصور والمستشفيات والخانات والحامات والاسواق الكبيرة والحدائق الكبيرة واهتم محمد الفاتح بالتجارة والصناعة من القوانين حتى يستطيع ان ينضم شؤن الادارة المحلية في دولتة .

٤-كان للسلطان محمد الفاتح دور عظيم في التقدم الحضاري والتنمية الاجتماعية بحيث استطاع كل فرد في المجتمع الاسلامي ان يأدي دوره بدون رقيب او عائق .

المصادر

١- ابن إياس، محمد بن أحمد .بدائع الزهور في وقائع الدهور .القاهرة: مطابع الشعب، ١٩٦٠،

٢- البركي الأقسكي، علي همت .العاهل العثماني أبو الفتح السلطان محمد الفاتح القسطنطينية، وحياته العدلية .ترجمة محمد إحسان عبد العزيز. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٩٥٣،

٣- البركي الأقسكي، علي همت.

٤- باغي، إسماعيل أحمد .الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث .سوريا: مكتبة الميكان، ١٩٩٦، .

٥- حسن، حسن إبراهيم .السلطان محمد الفاتح، الدعوة إلى الإسلام .ط٣. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٠،

٦- رضوان علي، سيد .السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوروبا الشرقية .دار السعودية، ١٩٨٢،

٧- رفيق، أحمد .فاتح سلطان محمد .إسطنبول: مطبعة سي، ١٩١٠،

٨- سامي قراشري، شمس الدين .قاموس الأعلام العثماني .سوريا: مكتبة الميكان، ١٩٩٧،

٩- شرف .تاريخ الدولة العثمانية .جزء ١،

١٠- فريد بك، محمد .تاريخ الدولة العثمانية .ط٢. بيروت: دار النفائس، ١٩٨٣، .

١١- فهمي، عبد السلام عبد العزيز .فتح القسطنطينية .القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٦٩،

١٢- القرماني، أحمد .تاريخ سلاطين آل عثمان .سوريا: دار الشعائر، ١٩٨٥،

١٣- Öztuna, Yılmaz. Büyük Türkiye Tarihi, Cilt:3. İstanbul: İvfah Matbaası, 1983, s.